فساد قياساتنا به كان صحيحا وهو الذي نقول به ونظله
ونحتج به ونقوله ولكن نبطل القياس والنصوص والبراهين العقلية
الخ فبين ان النصوص والبراهين ان كانت التي ذكرها فقد تبين
بذلك بطلانها وان كانت غيرها فليسبنها لنا ولا سبيل الى
ذلك لانه بحسب الظاهر ذكرهنا اقواها عندهم وقد علمت
حالها لانه في مقام الرد ومن كان في هذا المقام لا يأتي الا بما
يلزم به الالزام وقوله والقياس الذي يعارض قياسكم نحن نفرغ
بفساده وفساد قياسكم فيه ان القياس الذي يأتي به لفساد
قياسنا نحن نفرغ معه على فساده واذا فسد باتفاق
الطرفين لم يكون مفسد القياس الصحيح المستجمع لشروط الصحة
وقياسنا نحن لا نفرغ بفساده بل ندعي صحته بما ذكرنا من
الدلائل المثبتة له والمبينة انه من الادلة الشرعية وقوله
بفساده لا نسلمه كيف وما استدل به على فساده
فاسد باقراره واعترافه وبتقسيمنا القياس الى صحيح
وفاسد والرأي الى حق وباطل لا يرد جميع ما قاله واطال
به كلامه وقوله قبل لهم كذبتم الخ فيه ان هذا تكذيب مخالف
لما في الواقع اذ هم الصادقون في دعواهم ذلك عن الصحابة الكرام
حتى كذبهم فهو الكاذب ومن لازمهم في ذلك وهو الملام فانه
قد ثبت بالتواتر ان الصحابة رضي الله عنهم عملوا بالقياس
وشاع وذاع فيما بينهم من غير رد وانكار مثل ما اشتهر
من مناظراتهم في مسئلة الجد والاخوة ومسئلة العول
والمشركة

والمشركة وميراث ذوي الارحام وغيرها بالرأي واحتجاجهم
فيها بالقياس ومثل مشاورتهم في امر الخلافة فان كل واحد
تكلم فيه برايه الى ان استقر الامر على ما قاله عمر رضي الله عنه
بطريق القياس والرأي حيث قال الا ترضون لامر دنياكم
من رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر دينكم فاتفقوا
على رايه وقد تقدم ذلك عن علي رضي الله عنه ايضا وامر
الخلافة من اهم ما يترتب عليه احكام الشرع وقد اتفقوا
على جواز العمل فيه بطريق القياس وكذلك عمر رضي الله عنه
جعل امر الخلافة شورى بين ستة نفر فاتفقوا بالرأي
على ان يجعلوا الامر في التعيين الى عبد الرحمن بعد ما
اخرج نفسه منها فعرض على علي رضي الله عنه على ان يعمل
برأي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال اعمل بكتاب الله
وسنة رسوله ثم اجتهد برايي وعرض على عثمان رضي الله
عنه هذا الشرط فرضي به فقلده وانما كان ذلك منه
عملا بالرأي لانه علم ان الناس قد استحسنوا سيرة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وشاوروا في حد شارب الخمر
فقال علي رضي الله عنه اذا شرب سكر واذا سكر هذى
واذا هذى افترى فحده حد المفترين فانظر كيف قاس
حد الشارب على حد القاذف فاخذوا برايه واتفقوا عليه
ولما ورث ابو بكر رضي الله عنه ام الام دون ام الاب قال
له عبد الرحمن بن سهل رجل من الانصار وقد شهد بدرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)